@ 181 @ و ما في موضع رفع والتقدير بئس الشيء قتل واتخاذ عجل وقول ! 2 2 ! ويجوز أن تكون ما في موضع نصب و ! 2 2 ! شرط .

وقد يأتي الشرط والشارط يعلم أن الأمر على أحد الجهتين كما قال ا تعالى عن عيسى عليه السلام ! 2 2 ! المائدة 116 وقد علم عيسى عليه السلام أنه لم يقله وكذلك ! 2 ! 2 والقائل يعلم أنهم غير مؤمنين لكنه إقامة حجة بقياس بين وقال قوم ! 2 2 ! هنا نافية بمنزلة ما كالتي تقدمت وقرأ الحسن ومسلم بن جندب يأمركم بهو إيمانكم برفع الهاء .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية أمر لمحمد صلى ا عليه وسلم أن يوبخهم والمعنى إن كان لكم نعيمها وحظوتها وخيرها فذلك يقتضي حرصكم على الوصول إليها ! 2 2 ! و ! 2 2 ! اسم ! 2 2 ! و ! 2 2 ! خبرها ويجوز أن يكون نصب ! 2 2 ! على الحال و ! 2 2 ! خبر كان و ! 2 2 ! يحتمل أن يراد ب ! 2 2 ! محمد صلى ا عليه وسلم ومن تبعه ويحتمل أن يراد العموم التام وهو قول اليهود فيما حفظ عنهم وقرأ ابن أبي إسحاق بكسر الواو من تمنوا للالتقاء وحكى الأهوازي عن أبي عمرو أنه قرأ تمنوا الموت بفتح الواو وحكي عن غيره اختلاس الحركة في الرفع وقراءة الجماعة بضم الواو .

وهذه آية بينة أعطاها ا رسوله محمدا صلى ا عليه وسلم لأن اليهود قالت نحن أبناء ا وأحباؤه وشبه ذلك من القول فأمر ا نبيه أن يدعوهم إلى تمني الموت وأن يعلمهم أنه من تمناه منهم مات ففعل النبي صلى ا عليه وسلم ذلك فعلم اليهود صدقه فأحجموا عن تمنيه فرقا من ا لقبح أعمالهم ومعرفتهم بكذبهم في قولهم نحن أبناء ا وأحباؤه وحرصا منهم على الحياة .

وقيل إن ا تعالى منعهم من التمني وقصرهم على الإمساك عنه لتظهر الآية لنبيه صلى ا عليه وسلم والمراد بقوله تمنوا أريدوه بقلوبكم واسألوه هذا قول جماعة من المفسرين وقال ابن عباس المراد فيه السؤال فقط وإن لم يكن بالقلب وقال أيضا هو وغيره إنما أمروا بالدعاء بالموت على أردأ الحزبين من المؤمنين أو منهم وذكر المهدوي وغيره أن هذه الآية كانت مدة حياة النبي صلى ا عليه وسلم وارتفعت بموته .

والصحيح أن هذه النازلة من موت من تمنى الموت إنما كانت أياما كثيرة عند نزول الآية وهي بمنزلة دعائه النصارى من أهل نجران إلى المباهلة وقالت فرقة إن سبب هذا الدعاء إلى تمني الموت أن النبي صلى ا عليه وسلم أراد به هلاك الفريق المكذب أو قطع حجتهم لا أن علته قولهم نحن أبناء ا .

ثم أخبر تعالى عنهم بعجزهم وأنهم لا يتمنونه و ! 2 2 ! ظرف زمان وإذا كانت ما بمعنى الذي فتحتاج إلى عائد تقديره قدمته وإذا كانت مع قدمت بمثابة المصدر غنيت عن الضمير هذا قول سيبويه والأخفش يرى الضمير في المصدرية وأضاف ذنوبهم واجترامهم إلى الأيدي وأسند تقديمها إليها إذ الأكثر من كسب العبد الخير والشر إنما هو بيديه فحمل جميع الأشياء على ذلك .

وقوله تعالى ! 2 2 ! ظاهرها الخبر ومضمنها الوعيد لأن ا عليم بالظالمين وغيرهم ففائدة تخصيصهم حصول الوعيد